http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

إصلاح غلط المحدثين

حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي

سنة الولادة 319/ سنة الوفاة 388

تحقيق د. محمد علي عبد الكريم الرديني

الناشر دار المأمون للتراث

سنة النشر 1407

مكان النشر دمشق

عدد الأجزاء 1

بسم الله الرحمن الرحيم [وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم] أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن يزيد بن إدريس القُرشيّ (1) قراءةً مني عليه بالمدرسة الناصرية المنشأة على تربة الإمام الشافعيّ (2) ، رضي الله عنه . وعرضنا بأصلِ سماعِهِ فأقرَّ به . قالَ : حدّثني الشيخُ الإمام الصالحُ المتقنُ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسيّ القرُطبيّ (3) قراءةً عليه في داره بمراكش سنة ثمان وستين وخمسمائة قالَ : ثنا الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتّاب (4) قالَ : ثنا أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الصَّدَفيّ السفاقسيّ (5) قالَ : ثنا محمد بن علي بن عبد الملك الفقيه (6) قالَ : قالَ أبو سليمان الخطابيّ ، رحمه الله : هذه أَلفاظٌ من الحديث يرويها أكثرُ الرُّواةِ والمُحَدِّثينَ (7) ملحونةً ومُحرَّفَةً (8) أَصلحناها [لهم] وأَخبرنا بصوابها ، (2 أ) وفيها حروفٌ تحتملُ وجوهاً اخترنا منها أَبْيَنَهَا (9) وأَوْضَحَها ، واللهُ الموفقُ للصوابِ لا شريك له . قالَ : أبو

سُليمان (10) :

(19/1)

---

1 – قوله ، صلى الله عليه وسلم ، في البحر : ([هو] الطّهُورُ ماؤهُ ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ) (11) . عوامُّ الرواةِ يُولعونَ . بكسرِ الميمِ من المَيْتَةِ . يقولونَ : ميِتَتُهُ (12) وإنَّما هي (13) مَيْتَتُهُ ، مفتوحة [الميم] ، يريدون (14) حيوان البحر إذا ماتَ فيه . وسمعتُ أبا عُمَر (15) يقولُ : سمعتُ المُبَرّدَ (16) يقولُ في هذا (17) : المِيتةُ : الموتُ ، وهو أمرٌ من اللهِ [عزَّ وجَلَّ يقعُ في البَرِّ والبحرِ] لا يُقالُ فيه حلالٌ ولا (18) حرامٌ . 2 – قالَ أبو سُليمان : فأمّا قولُهُ [عليه السلامُ] : (مَنْ خرجَ من الطاعة [فماتَ] فميتَتُهُ جاهِلِيّةٌ) (19) . فهي مكسورةُ الميم ، يعني الحال (20) التي ماتَ عليها . يُقالُ : ماتَ فُلانٌ ميتَةً حَسَنَةً وماتَ ميتَةً سيِّئةً . كما قالوا : فُلانٌ حَسَنُ القِعْدَةِ والجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ والمِشْيَةِ والسيرةِ والنِيمَة . يُرادُ بها الحالُ والهيئةُ . 3 – (2 ب) ومِثْلُهُ قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (إذا ذَبَحْتُم فأَحْسِنوا الذِّبْحَةَ ، وإذا قَتَلْتُم فأحسِنوا القِتْلَةَ) (21)

(20/1)

وأَمّا الذَّبْحةُ والقَتْلةُ [مفتُوحَتَيْن] فالمَرَّةُ الواحدةُ من الفِعْلِ . 4 – فأمّا قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، لعائشة [رضي الله عنها] : (ليسَتْ حِيضَتُكِ في يَدِكِ) (22) . [فإنَّهم قد] يفتحون الحاءَ [منه] وليسَ بالجَيِّد . والصوابُ : حِيضتك ، مكسورةُ الحاءِ . والحِيضَةُ : الاسمُ أو الحالُ ، يريد : ليستْ نجاسةُ المَحيضْ وأَذاهُ (23) في يدِكِ . فأمَّا الحَيْضَةُ : فالمَرَّةُ الواحِدةُ من الحَيْضِ [أو الدُّفعةُ من الدَّمِ] . 5 – وفي الحديث الذي يرويه سلمان (24) [رضي الله عنه] في الاستنجاء (25) : (أَنَّ رجلاً من المشركين قالَ [له] : لقد عَلّمكُم صاحِبُكم كلَّ شيءٍ حتى الخِراءَةَ) (26) . عوامُّ الرُّواةِ (27) يفتحون الخاءَ فيُفْحِشُ معناهُ . وإنّما هو الخِراءَةُ ، مكسورة الخاءِ ممدودة الألفِ . يريد الجِلْسَةَ للتخلي والتنظفِ منه والأدب فيه . 6 – قولُهُ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، (3 أ) عند دخولِ الخلاءِ : (اللهُمّ إنّي أعوذُ بكَ من الخُبْثُ والخبائِثِ) (28) . أصحابُ الحديثِ يروونَهُ : الخُبْثَ ، ساكنة الباءِ . وكذلكَ رواهُ

أبو عُبَيْدٍ في كتابِهِ (29) وفَسَّره فقالَ : أمَّا الخُبْثُ فإنَّهُ يعني الشّرَّ ،

(21/1)

وأَمَّا (30) الخبائِثُ فإنَّها (31) الشياطينُ . قال أبو سُليمان : وإنّما هو الخُبُثُ ، مضمومُ (32) الباءِ ، جَمْعُ خبَيثٍ . وأمَّا الخبائِثُ فهو (33) جمعُ خبيثةٍ استعاذَ باللهِ من مَرَدَةِ الجِنِّ ذكورِهم وإناثهم . فأمَّا الخُبْثُ ، ساكنةُ الباءِ ، فمصدرُ (34) خَبُثَ الشيءُ يخبُثُ خبُثاً ، وقد يُجعلُ اسماً . قالَ ابنُ الأعرابيّ (35) : أصلُ الخُبْثِ في كلامِ العَرَبِ : المكروه فإنْ كانَ من الكلامِ فهو الشّتْمُ ، وإنْ كانَ من المِلِلِ فهو الكُفْرُ ، وإنْ كانَ من الطعام فهو الحرامُ ، وإنْ كانَ من الشرابِ فهو الضَّارُّ . وأمَّا الخَبَثُ ، مفتوحةُ الخاءِ والباءِ ، فهو ما تنفيه النارُ من رَدِيءِ الفِضَّةِ والحديدِ ونحوهما . فأمَّا الخِبْثَةُ (36) فالرِّيبةُ (37) (3 ب) والتُهَمَةُ . يُقالُ : [هو] ولدُ الخِبْثَةِ ، إذا كانَ لغيرِ رِشْدَةٍ . ويُقالُ : بِعْ وقُلْ : لا خِبْثَةَ ، أي لا تُهَمَةَ فيه من غَصْبٍ أو سَرِقَةٍ أو (38) نحوهما . 7 – قَوْلُهُ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، [في الاستنجاء] : (وأَعِدُّوا النُّبَلَ) (39)

(22/1)

يُروَى بضَمِّ النونِ وفَتْحِها ، وأكثرُ المحدِّثين يرويها (40) : النَّبَل ، مفتوحة النونِ ، وأجودُهُما الضمّةُ . قالَ الأصمعيّ (41) : إنّما هو النُّبَلُ . بضَمِّ النونِ وفتحِ الباءِ ، واحدُها نُبْلَة . وقالَ غيرُهُ : إنَّما سُمِّيَتْ نُبْلَ نُبْلَة بالتناوب من الأرضِ . يُقالُ : انتبَلْتُ حَجَراً من الأرضِ ، إذا [أنتَ] أخذتَهُ ، وأنبلْتُ غيري حجراً ، ونَبّلْتُهُ : إذا أنتَ أعطيتَهُ إيّاه . واسمُ الشيء الذي تتناوَلُهُ : النُّبْلةُ . كما تقولُ : اغترَفْتُ بيدي ماءً ، واسمُ ما في كَفِّكَ : غُرْفَةٌ . 8 – قَوْلُهُ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، لأُمِّ سَلَمَةَ (42) حينَ حاضَتْ : (أَنَفِسْتِ) (43) . إنَّما هو بفتحِ النونِ وكسرِ الفاء ، معناه حِضْتِ . يُقالُ : نَفِسَتِ المرأةُ [إذا حاضَتْ] ، ونُفِسَتْ ، مضمومةُ النونِ ، من النِّفاسِ . 9 – (4 أ) وحديثُهُ [صلّى اللهُ عليه] الذي يرويه عليٌّ ، رضي اللهُ عنه ، في (المَذْي) (44) . العامةُ يقولونَ : المَذِيُّ ، مكسورةُ الذالِ مُثَقّلة [الياء] . (45) وإنّما هو المَذْيُ ، ساكنةُ الذّالِ ، وهو ما يخرجُ من قُبُلِ الإنسانِ عندَ نشاطٍ (46) ، أو مُلاعبةِ أَهْلٍ أو نحوهما (

. (47

(23/1)

والوَدْيُ ، ساكنة الدالِ غير معجمة ، ما يخرجُ عَقِبَ البَوْلِ . وأمَّا المَنِيُّ ، ثقيلةُ الياءِ ، فالماءُ الدافِقُ الذي يكونُ منه الولدُ ، [ويجبُ] فيه الاغتسالُ . ويُقالُ : وَدَي [الرجلُ] ومَذى ، بغير ألفٍ ، وأمْنَى ، بالألفِ . قالَ اللهُ تعالى : ' أَفَرَأَيتُم ما تُمنُونَ ' (48) . [وهذا قولُ أبي عُبَيد (49) وأكثر أهلِ اللغةِ . وهو اختيارُ ابن الأنباريّ (50) . وقد حُكِيَ عن بعضهم (51) : الوَدِيّ والمَذِيّ ، مُشَدَّدَيْن] . 10 قولُ عائشةَ ، رضي اللهُ عنها : (كانَ رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أَمْلَكَكُم لأَرَبِهِ) (52) . أكثرُ الرواةِ يقولونَ : لإِرْبِهِ . والإِرْبُ : العُضْو ، وإنّما هو لأرَبَه (53) ، مفتوحة الألف والراء ، وهو الوَطَرُ وحاجةُ النّفْسِ . وقد يكونُ الإِرْبُ الحاجةَ أيضاً ، والأَوَّلُ أَبْيَنُ . 11 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (4 ب) (مِنْ تَوَضَّأَ للجُمعةِ فبِها ونِعْمَتْ) (54) : مكسورة النونِ ساكنة العينِ والتاء (55) ، أي نِعْمت الخلّة .

(24/1)

والعَوامُّ يروونَهُ : ونَعِمَتْ ، يفتحونَ النونَ ويكسرونَ العينَ ، وليسَ بالوجْهِ . ورواهُ بعضهُم : [و] نَعِمْتَ ، أي نَعَمَكَ اللهُ . 12 – قُولهُ ، صلّى الله عليه وسَلّم ، [في الجُمعةِ] : (مَنْ غَسَلَ واغْتَسَلَ) (56) . يرويه بعضهُم : غَسّلَ ، بتشديدِ السينِ ، وليس بجيّد ، وإنّما هو غَسَلَ ، بالتخفيف (57) . ويُتأوَّلُ على وجهين : أحدهما أَنْ يكونَ أرادَ بهِ اتباع (58) اللفظِ ، والمعنى واحدٌ . كما قالَ في [هذا] الحديث : (استمع وأنصت ، ومَشَى ولم يركبْ) . والوَجْهُ الآخر : أنْ يكون قَوْلُهُ : غَسَلَ ، إنَّما أرادَ غَسْلَ الرأسِ ، وخَصَّ الرأسَ بالغَسْلِ لما على رؤوسِهم من الشعر ، ولحاجَتِهم إلى معالجتِهِ وتنظيفِهِ . وأمَّا الاغتِسالُ فإنَّهُ عامٌّ للبَدَنِ كُلِّه . 13 – قولُهُ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم : (5 أ) في حديثِ لَقِيط ابنِ صَبِرَة (59) وافدِ بني المُنْتَفِقِ : (أراحَ الراعي غَنَمَهُ ومعه سَخْلةٌ تَيْعَرُ . فقالَ النبيُّ ، صلّى اللهّ عليه وسلّم : ما وَلَّدْتَ يا غُلام ؟ قالَ : بَهْمَة . قالَ : فاذبحَ لنا مكانَها شاةً ، ثمَّ قالَ : لا تحسَبَنَّ أَنَّا من أجلِك ذَبَحْناها) (60) . [ولَّدْتَ] الرواية : بتشديد اللام ، على وزن فَعَّلْت خِطاب المُواجَهِ (61) . وأكثرُ المُحَدِّثين يقولونَ : [ما

] وَلَدَتْ ، يريدونَ : ما وَلَدَتِ الشاةُ ، وهو غَلَطٌ .

(25/1)

تقولُ العربُ : وَلَّدْتُ الشاةَ ، إذا نُتِجَتْ عندكَ [فوليتَ أَمْرَ ولادها] (62) . وأَنْشدَنَا (63) أبو عُمرَ قالَ (64) : أَنْشدَنَا أبو العبّاسِ ثَعْلَبٌ (65) : إذا ما وَلَّدوا يوماً تَنَادَوْا أَجَدْيٌ تحتَ شاتِكَ أَمْ غُلامٌ ويُقالُ : وَلَدَتِ الغَنَمُ وِلاداً . وفي الآدمِيّاتِ : وَلَدَتِ المرأةُ وِلادةً . ومنِ الناسِ مَنْ يَجْعَلُهُما (66) شيئاً واحداً . وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : لا تحسبَنَّ (5 ب) أَنَّا ذبحناها من أجلِكَ : معناهُ نفيُ الرِّياءِ وتركُ الاعتدادِ بالقِرَى على الضيف . 14 – حديثُ ابنِ أُمِّ مكتوم (67) [رضي الله عنه] : (إنَّ لي قائداً لا يُلاوِمُني) (68) . هكذا يرويه المُحَدِّثونَ ، وهو غَلَطٌ (69) ، والصوابُ : لا يُلائِمُني ، أي لا يُوافقني ولا يُساعدني على حضور الجماعةِ . قالَ أبو ذؤَيب (70) : أَمْ مالجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعاً إلاّ أقَضَّ عليكَ ذاكَ المَضْجَعُ

(26/1)

فأمّا المُلاومَةُ فإنَّما تكونُ من اللّوْمِ . ومنه قولُهُ تعالى : ' فأَقْبَلَ بَعْضُهَم على بَعْضٍ يتلاوَمُونَ ' (71) . 15 – حديثُ زَيدِ بنِ ثابت (72) [رضي الله عنه] : قالَ : (رأيتُ رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يقرأُ في المَغْرب بطُولَى الطُّولَيَيْن) (73) ، يعني سورةَ الأعراف . يرويه المُحَدِّثون : بطِوَلِ الطُّولَيَيْنِ . وهو خَطَأٌ فاحِشٌ ، فالطِوَلُ : الحَبْلُ ، وإنَّما هو بطُولَى ، تأنيث أَطْول . والطُّولَيَيْن تثنيةُ الطُّولَى . يريدُ أنَّهُ كانَ يقرأُ فيها بأَطْوَلِ (6 أ) السُّورَتَيْنِ ، يريدُ الأَنعامَ والأعرافَ . قال الشاعرُ (74) : فأعضَضْتُهُ الطُّولَى سناماً وخَيْرَها بلاءً وخَيْرِ الخَيْرِ ما يُتَخَيّرُ 16 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (إنَّما أُنَسّى لأَسُنَّ) (75) . يرويه عَوامُّ الرواةِ : أُنْسَى ، خفيفة السين ، على وزن أُدْعَى ، وليسَ بجيِّدٍ . إنَّما معنى أُنْسَى أي يُنْسى ذكره ، أو يُنْسَى عهده ، وما أشبهه . والأجودُ أنْ يُقَال : أُنَسّى ، أي أُدْفَع إلى النسيان . 17 – ومن هذا قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لا يقولن أحَدُكُم نسيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ ، إنَّما نُسِّيَ) (76) .

(27/1)

---

18 – نَهْيُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن الحِلَقِ قبلَ الصلاة في [يومٍ] الجمعةِ وعن التّحَلُّقِ أيضاً (77) . يرويه كثيرٌ من المحدِّثين : عن الحَلْقِ قبلَ الصلاةِ . ويتأوّلونَهُ على حِلاقِ (78) الشّعرِ . وقالَ لي بعضُ مشايخِنا : لم أَحْلِقْ رأسي قبلَ الصلاةِ نحواً من أربعينَ سنةً بعدما سمعتُ هذا الحديثَ . قالَ أبو سُليمان : (6 ب) وإنَّما هو الحِلَقُ ، مكسورة الحاءِ مفتوحة اللامِ ، جمعُ حَلْقَة . يَقالُ : حَلْقةَ وحِلَق (79) مِثْلُ بَدْرَة وبِدَر وقَصْعَة وقِصَع . نهاهُم عن التّحَلُّقِ والاجتماعِ على المُذاكرة والعِلْمِ قبلَ الصلاةِ ، واستحبَّ لهم ذلكَ بعدَ الصلاةِ . 19 – وفي حديثِهِ ، سلّى اللهُ عليه وسلّم ، الذي يَرْوِيهِ ذو اليَدَيْنِ (80) قال : (فخرجَ سَرَعَانُ الناسِ) (81) . يرويه العامَّةُ : سِرْعان الناسِ ، مكسورة السينِ ساكنة الراءِ ، وهو غَلَطٌ . والصوابُ : سَرَعَانُ [الناس] ، بنصبِ السينِ وفتح الراء . هكذا يقول الكِسائيّ (82) . وقالَ غيرُهُ : سَرْعان ، ساكنة الراء ، والأوّلُ أَجْوَدُ .

(28/1)

فأمَّا قولهُمُ : سرعانَ ما فَعَلْت ، ففيه ثلاثُ لُغاتٍ : يُقالُ : سَرْعَانَ وسِرْعانَ ، [والراءُ فيها ساكنةٌ] والنونُ نَصْبٌ أبداً . 20 – ومما يكثرُ فيه تصحيفُ الرُّواةِ حديثُ سَمُرَة بنِ جُنْدَب (83) في قِصَّةِ كُسوفِ الشمسِ والصلاة لها . [قالَ] : (فدُفِعْنا إلى المسجد . فإذا هو بأزَزٍ) (84) ، أي بجمعٍ كثيرٍ غَصَّ (7 أ) بهم المسجد . رواهُ غيرُ واحدٍ من المشهورين بالروايةِ : فإذا هو بارِزٌ (85) ، من البُروزِ ، وهو خَطَأٌ . ورواهُ بَعْضُهم ؛ فإذا هو يتأَزَّزُ (86) . وقد فَسّرْتُهُ في موضِعِهِ من الكتابِ وأَعَدْتُ لك ذِكْرَهُ ليكون منك ببالٍ . 21 – وفي حديث أبي ذَرٍّ (87) [رضي الله عنه] : (أَنَّهُ سألَ رسولَ الله ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، عن الصلاةِ فقالَ : خَيْرٌ موضوعٌ فاستكثِرْ مِنهُ) (88) . يُروى على وجهين : أحدهما أنْ يكونَ موضوعٌ نَعْتاً لِما قَبْلَهُ . يُريدُ أَنَّها خيرٌ حاضرٌ فاستكثر منه . والوجهُ الثاني (89) : أنْ يكونَ الخيرُ مضافاً إلى الموضوع . يريُدُ أَنَّها أَفْضَلُ ما وُضعَ من الطاعاتِ وشُرِعَ من العباداتِ .

(29/1)

ومما يُروى من هذا البابِ أَيضاً على وَجْهَيْنِ حديثُ ابن عبّاس (90) [رضي الله عنهما] : (أنَّ رسولَ اللهِ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، صَلّى على قَبْرٍ مَنْبُوذٍ) (91) . فَمَنْ رواهُ على أَنَّهُ نَعْتٌ للقبرِ أرادَ : على قَبْرٍ مُنْتَبَذٍ (92) من القبورِ . ومَنْ رواهُ على الإضافةِ أَرادَ بالمنبوذِ اللقيط ، (7 ب) يرُيدُ أَنَّهُ صلّى على قَبْرِ لقيطٍ . 23 – ومثلُ هذا قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (ولَيسَ لعِرْقٍ ظالمٍ حقٌّ) (93) . من الناسِ مَنْ يرويه على إضافة العِرْقِ ، إلى الظالم ، وهو الغارس الذي غرس في غير حقِّه . ومنهم من يجعل الظالم من نعت العرق يريدُ الغراسَ والشّجَرَ ، [و] جَعَلَهُ ظالماً لأَنَّهُ نبتَ في غيرِ حقِّهِ . 24 – وفي حديثِهِ ، صلّى الله عليه وسلّم : (أَنَّهُ صلّى إلى جِدارٍ ، فجاءَتْ بَهْمَةٌ تمرُّ بينَ يَدَيْهِ ، فما زالَ يُدارِئُها حتى لَصِقَ بطنُهُ بالجِدارِ) (94) . قولُهُ : يُدارِئُها ، مهموزٌ من الدَّرْءِ ، ومعناه : يُدافِعُها . ومنه قولُهُ تعالى : ' وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً فادَّارَأْتُم فيها ' (95) . ومَنْ رواهُ : يُداريها ، غير مهموزٍ ، أحالَ المعنى لأَنَّهُ لا وَجْهَ

هاهُنا للمُداراةِ التي تجري مَجْرَى المُساهَلَةِ في الأمورِ . وأَصْلُ المداراةِ من قولِكَ : دَرَيْتُ الصيدَ ، إذا خَتَلْتَهُ لتصطادَه . 25 – قالَ أبو سُليمانَ : ومِمّا سَبِيلُهُ أنْ يُهْمَزَ لدَفْعِ الإشكالِ ، وعَوامُّ الرواةِ (96) يتركونَ (8 أ) الهَمْزَ فيه قَوْلُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، في الضحايا : ([كُلُوا] وادَّخِروا وائْتَجِروا) (97) . أي تَصدَّقوا طلبَ الأجرِ فيه . والمحدِّثون يقولون : واتَّجِروا ، فينقلبُ المعنى [فيه] عن الصدقةِ إلى التجارةِ ، وبيعُ لُحومِ الأضاحي فاسِدٌ غير جائزٍ . ولولا موضعُ الإشكالِ وما يَعْرِضُ من الوَهْمِ في تأويلِهِ لَكانَ جائزاً أنْ يُقالَ : واتَّجِروا ، بالإدغامِ ، كما قِيلَ من الأمانةِ : اتُّمِنَ ، إلاّ أنَّ الإظهارَ هاهُنا واجِبٌ ، وهو مذهبُ الحجازيينَ . يُقالُ : ائْتَزَرَ فهو مُؤْتَزِر (98) ، [وائْتَدَعَ فهو مؤتَدِع] ، وائْتَجَرَ فهو مُؤْتجِر . قال أبو دَهْبَل (99) : يا ليتَ أَنّي بأثوابِ وراحِلتي عَبْدٌ لأَهْلِكِ هذا الشهر مُؤْتَجَرُ 26 – ومن هذا البابِ قولُ عُمَرَ ، رضي الله عنه : (لو تمالأَ عليهِ أَهْلُ صَنْعاءَ لقَتَلْتُهُم بهِ) (100) . مهموزٌ من الملأ ، أي لو صاروا كُلُّهُم ملأً واحداً في قَتْلِهِ .

ويقالُ : مالأتُ الرجلَ على الشيءِ إذا واطأتَهُ عليه . والمُحدثون (8 ب) يقولون : [لو] تمالَى عليه ، غير مهموز . والصوابُ أنْ يُهمزَ . والمَلاَ (101) مقصورٌ [غير مهموزٍ] : الفضاءُ الواسعُ . قالَ الشاعرُ (102) : ألا غَنيِّاني وارْفَعَا الصوتَ بالمَلاَ فإنَّ المَلاَ عندي يزيدُ المَدَى بُعْدا 27 – ومن هذا الباب [أيضاً] حديثُ ثَوْبان (103) : (اسْتَقَاءَ رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، عامِداً فأَفْطَرَ) (104) . مهموزٌ ممدودٌ ، أي تَعَمّدَ القَيْءَ . ومَنْ قالَ : استَقَى ، على وزن اشتكَى ، فقد وَهِمَ . 28 – وكذلك قوله ، صلّى الله عليه وسلّم : (العائِدُ في هِبَتِهِ كالعائِدِ في قَيْئِهِ) (105) . مهموزٌ . والعامَّةُ تُثَقِّلُهُ ولا تَهْمِزُهُ . (106) . 29 – ومن هذا قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (يقاتِلكم فِئامُ الرُّومِ) (107) . يريد جماعات الروم ، مهموزٌ (108) بكسر الفاءِ ، وأصحابُ الحديثِ

(32/1)

يقولونَ : قَيّام الرومِ ، مفتوحة الفاء مشدَّدَة (109) الياء ، وهو غَلَطٌ ، وإنّما هو الفِئامُ ، مهموزٌ . قالَ الشاعرُ (110) : (9 أ) [كأنَّ] مواضِعُ الرَّبَلاتِ منها فِئامٌ ينظرونَ إلى فِئامِ 30 – وفي حديثهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، حينَ قالَ لنسائِهِ : (أَيَّتكُنَّ تنبحُها كلابُ الحَوْأبِ) (111) . أصحابُ الحديثِ يقولون : الحُوَّب ، مضمومة الحاء مُثَقّلَة الواو . وإنّما هو الحَوْأبُ ، مفتوحة الحاء مهموزة : اسْمُ بعضِ المياهِ (112) . أنشدني الغَنَوي (113) [قال] : أنشدني (114) ثَعْلبٌ : ما هو إلاّ شَرْبَةٌ بالحَوْأبِ فَصَعِّدِي مِن بَعْدِها أو صَوِّبي الحوأبُ : الوادي الواسعُ : قالَ بعضُ رُجّاز الهُذَليِّين يصفُ حافِرَ فَرَسٍ (115) : يلتهمُ الأرضَ بوَأْبٍ حوأبِ كالقُمْعُلِ المنكَبِّ فوقَ الأَثْلَبِ الوأْبُ : الخفيفُ . والقُمْعُلُ : القَدَحُ الضّخْم بُلُغَةِ هُذَيْلٍ .

(33/1)

---

31 – (9 ب) وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (الكَمْأَةُ من المَنِّ وماؤها شِفاءٌ للعَيْنِ) (116) . الكَمْأَةُ مهموزةٌ . والعامَّةُ يقولونَ : الكَمَاة ، بلا همزٍ . 32 – وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (رُفِعَ عن أُمَّتي الخَطأُ

والنِّسْيانُ) (117) . العامَّةُ يقولونَ : النّسَيان ، على وَزْنِ الغَلَيَان . وإنَّما هو النِّسْيانُ ، بكسر النون ساكِنة السين . والخَطَأُ مهموزٌ غير ممدودٍ . يُقالُ : أَخْطَأَ الرجلُ خَطَأً (118) إذا لم يُصِبِ الصوابَ أو جَرَى منه الذَّنْبُ وهو غير عامِدٍ . وخَطِئَ خَطيئةً ، إذا تَعَمّدَ الذَّنْبَ . قالَ اللهُ تعالى : ' ومَنْ يكسِبْ خطيئةً أو إثْماً ثم يَرْمِ بهِ بريئاً فقد احتملَ بُهتاناً وإثْماً مُبِيناً ' (119) . 33 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لا صَدَقَةَ في أَقَلِّ من خمسِ أواقِيَّ) (120) . الأَواقيُّ : مفتوحة [الألف] مُشَدَّدَة الياءِ غير مصروفةٍ ، جمعُ أُوقِيّة ، مثل : أُضْحِيّة وأَضَاحِيّ ، وبُخْتِيّة (10 أ) وبخاتِيّ ، [ورُبَّما خُفِّفَ فقيلَ : أَواقٍ وأَضاحٍ] (121) . والعامَّةُ تقولُ : خمس آواق ، ممدودة الألفِ بغيرِ ياءٍ . والآواق إنّما هي (122) جمعُ أَوْقٍ ، وهو الثقلُ (123) .

(34/1)

---

34 – ومما يجبُ أنْ يثقّلَ وهم يخفِّفُونَهُ قولُ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : (العارِيَّةُ مؤدَّاةٌ) (124) . مشدَّدة الياء ، ويُجمعُ على العوارِيّ ، مشدَّدة كذلك . وهي اللغةُ العاليةُ (125) . وقد يُقالُ أيضاً : هذه عاريَّة وعَارَة . 35 – ومن ذلك حديثُهُ الآخر : (لمّا أَتاهم نَعِيُّ جَعْفَرٍ قالَ رسول اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم : اصنعوا لآلِ جَعْفَرٍ طعاماً) (126) . النّعِيُّ ، بتشديدِ الياءِ ، الاسمُ . فأمَّا النّعْيُ فمصدرُ (127) نَعَيْتُ الميِّتَ أنعاهُ . 36 – ومن هذا البابِ : (نَهْيُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن لُبْسِ القَسِّيّ) (128) . وأصحابُ الحديثِ يقولونَ : القِسِيّ [مكسورة القافِ ، خفيفة السينِ ، وهو غَلَطٌ لأَنَّ القِسِيّ جمعُ قَوْسٍ] وإنَّما هو القَسِّيّ ، مفتوحة القاف مثقلة السين ، [وهي ثيابٌ] تُنسَبُ إلى بلادٍ يُقالُ لها : القَسُّ . ويُقالُ : إنَّها ثيابٌ فيها حريرٌ يُؤتى بها مِن مِصْرَ . [وقيل أيضاً : إنّ القَسِيّةَ هي القريةُ] (129) . فأمَّا الدراهِمُ (10 ب) القَسِيّة فإنَّما هي الرديئةُ . يُقالُ : دِرهمٌ قَسِيٌّ ، مخفّفة السينِ مشدّدة الياء ، على وزنِ شَقٍ يّ ، وأُراهُ مشتقاً من قولهم : في فُلانٍ قَسْوَةٌ ، أي جَفَاء وغِلْظة . وإنَّما سُمِّيَ الدرهم

(35/1)

الزائف قَسِيّاً لجفائِهِ وصلابتِهِ ، وذلك أنّ الجَيِّدَ من الدراهمِ يلينُ وينثني . 37 – قولُ عُمَر ، رضي الله عنه : (إنَّ قُرَيْشاً تريدُ أنْ تكونَ مُغَوَّيات لمالِ اللهِ) (130) . مُشدَّدة الواو مفتوحتها جمعُ مُغَوّاة ، وهي كالحَفِيرةِ (131) والوَهْدَةِ تكونُ في الأرضِ . وعَوامُّ الرواةِ يقولونَ : مُغْوِيات ، ساكنة الغين مكسورة الواو ، وهو خطأٌ ، والصواب هو الأَوَّلُ . 38 – ومما سبيلُهُ أنْ يُخَفّفَ وهم يثقِّلونَهُ قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، في دعائِهِ : (وأعوذُ بكَ من شرِّ المَسِيح الدَّجّال) (132) . قد أُولِعتِ العامَّةُ (133) بتشديدِ السينِ وكسرِ الميمِ ليكونَ ، [زَعَموا] ، فَصْلاً (134) بينَ مسِيحِ الضلالةِ وبينَ عيسى ، صلوات الله (11 أ) عليه ، وليس ما ادعوهُ بشيءٍ ، وكلاهما مَسِيح ، مفتوحة الميم خفيفة السين ، فعيسى ، صلوات الله عليه ، مسيح بمعنى ماسِح ، فَعِيل بمعنى فاعِل ، لأنَّه كانَ إذا مَسَحَ ذا عاهَةٍ عُوفِيَ . والدَّجّال مَسِيح ، فَعِيل بمعنى مَفْعُول ، لأنَّهُ ممسوحُ إحدى العَيْنَيْنِ . [ويُقالُ : معنى المَسيحِ في صفةِ الدجّال : الكَذَّابُ . يُقالُ :

(36/1)

رجُلٌ مِمْسَحٌ وتِمْسَحٌ وماسِحٌ ومسِيحٌ ، أي كذَّابٌ . قالَهُ ابنُ الأعرابيّ] (135) . 39 – ومن هذا الباب في حديثِ الذَّكاةِ (136) : (امْرِ الدَّمَ بما شِئْتَ) (137) . من قولك : مراهُ يَمْريه [مَرْياً] ، إذا أسألَهُ . ومَرَيْتُ عيني في البكاء ، ومَرَيْتُ الناقةَ إذا حلبتَها ، وناقةٌ مَرَّيةٌ . وأصحابُ الحديثِ يقولون : أَمِرَّ الدَّمَ ، مشَدَّدة [الراء] ، يجعلونه من الإمرارِ ، وهو غَلَطٌ ، والصوابُ ما قلتُهُ (138) لكَ (139) . 40 – ومنه (140) قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (المُعْوَلُ عليه يُعَذَّبُ ببكاء أهلِهِ) (141) . ساكنة العين خفيفة الواو ، من أَعْوَلَ يُعْوِلُ : إذا رفعَ صوتَهُ بالبكاءِ . والعامَّةُ تَرْويه : المُعَوَّلُ عليه ، بالتشديدِ على الواو (142) وليسَ (11 ب) بالجَيِّدِ . إنّما المُعَوَّلُ من التّعْويل ، بمعنى الاعتمادِ . يُقالُ : ما على فُلانٍ مُعَوَّل ، أي مَحْمل . وقالَ بعضهُم : عوَّلَ بمعنى أَعْوَلَ .

(37/1)

---

41 – وقولُ عُمَر ، رضي الله عنه : (لا ينكحَنَّ أَحَدُكُم إلاّ لُمَتَهُ من النساءِ) (143) . أي مثله في السِّنِّ . اللُمَة خفيفة . ومن الرواةِ مَنْ يُثَقِّله ، وهو خَطأٌ . قالَ الشاعرُ (144) : فَدَعْ ذِكْرَ اللُّماتِ فقد تَفَانَوْا

ونَفْسَكَ فابكِها قَبْلَ المَمَاتِ فأمَّا لِمَةُ الشّعَرِ فمكسورةُ اللام مُثَقّلَة الميمِ . 42 – وأمَّا قولُهُ : (إنّ للمَلَكِ لَمّةً وللشيّطانِ لَمّة) (145) . فإنَّها مفتوحةُ اللامِ مُثَقّلَة الميمِ . 43 – وقولُهُ : (إنَّ اللّبنَ يُشْبَهُ عليه) (146) . قد يُثَقِّلُهُ الرُّواةُ (147) وهو مُخَفّفٌ . يريدُ أنَّ الطفلَ الرضيعَ رُبَّما نزعَ به الشّبَه إلى الظِّئرِ . 44 – ومما يُثَقِّلونَه (148) من الأسماءِ ، وهي خفيفةٌ : سَنَةُ (149) الحُدَيْبِيَة (150) ، وعُمْرَةُ الجِعْرانَةِ (151) . 45 – (12 أ) وقولُهُ في الحوضِ : (ما بَيْنَ بُصْرى وعَمّان) (152) مفتوحةَ العينِ خفيفة الميمِ . وقالَ بَعْضُهُم : مشدَّدة الميم .

فأمَّا عُمّان التي هي (153) فُرْضَةُ البحرِ فهي مضمومةُ العَيْنِ [خفيفةٌ] . [وقالَ ابنُ دُرَيْد (154) : دُومَةُ الجَنْدَلِ ، مضمومة الدال . وأصحابُ الحديث يغلطونَ فيها فيفتحون الدالَ ، وهو غَلَطٌ . قالَ الأصمعيّ : بئرُ ذي أَروان (155) معروفةٌ ، وهي التي دُفِنَ فيها عُقَد السِّحْرِ للنبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم . وبعضهُم يقولُ : ذروان ، وهو غَلَطٌ] (156) . 46 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (اخْتَتَنَ إبراهيمُ [عليه السلامُ] بالقَدُومِ) (157) . مُخَفّفٌ . ويُقالُ : إنَّهُ اسمُ مَوْضعٍ (158) . وكذلك القَدُومُ الذي يُعْتَمَلُ به ، مُخَفّفٌ (159) أيضاً [وأنشد للأعشى (160) : أطافَ به شاهَبُورُ الجنودَ حَوْلَيْنِ يَضْرِبُ فيه القُدُمْ] (161) 47 – [وأمّا الحديثُ الذي يُروى : (أَنَّ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، احْتَجَمَ بلَحْيَيْ جَمَلٍ) (162) فإنَّهُ اسمُ مَوْضعٍ] (163)

---

48 – وممّا يُخَفّفُ والرواةُ تُثقِّلُهُ (164) ما جاءَ في قِصَّةِ بني إسرائيل في تفسير قولِهِ عزَّ وجَلَّ : ' وأَنْزَلنا عليكُم المَنَّ والسّلْوى ' (165) إنَّهُ السُّمَانَى . أصحابُ الحديثِ يولعونَ (166) بتشديدِ الميمِ [فيه] ، وإنّما هو السُّمَانَى ، خَفيفٌ ، اسْمُ طائرٍ . [وواحد السّلْوَى : سَلْواةٌ] (167) . 49 – وفي حديثِهِ في الكتابِ الذي كَتَبَهُ أبو بَكْرٍ ، [رضي الله عنه ، أَنَّهُ] قالَ : (ولا يُؤخذ في الصَّدَقَةِ هَرِمَةٌ ولا ذاتُ عَوارٍ ولا تَيْسٌ إلاَّ أَنْ يشاءَ المُصَدِّقُ) (168) . عامَّةُ الرواةِ والمُحَدِّثونَ يقولون : المُصَدِّق ، بكسر الدالِ ،

يريدون (12 ب) العامِلَ الذي يأخذُ الصَّدقَاتِ . ومعناه : إلاَّ أَنْ يرى العاملُ في أَخْذِهِ حَظّاً لأهَلِ الصدقةِ فيأخذ ذلكَ على النّظَرِ لهم . وأخبرني الحَسَنُ بنُ صالحٍ (169) عن ابن المُنْذِرِ (170) [قالَ] : كانَ أبو عُبيْد يُنكرُ قولَهُ : إلاّ أنْ يشاءَ المُصَدِّقُ ، يقولُ : هكذا يقولُ المُحَدِّثون ، وأنا أُراهُ : المُصَدَّق ، يعني ربِّ الماشيةِ (171) .

(40/1)

---

50 – وفي حديثه ، صلّى الله عليه وسلّم . الذي يَرْوِيه جُبَيْر بن مُطْعِم (172) في سَهْمِ ذوي القُرْبَى قالَ : (قُلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما بالُ إخوانِنا بني المُطّلِبِ أعطيتَهم وتركتْنَا وقرابتُنا واحِدةٌ ؟ قالَ (173) : إنّا وبني المطلب لا نفترقُ في جاهليةٍ ولا إسلامٍ ، إنَّما نحنُ وهم شيءٌ واحِدٌ ، وشَبّكَ بينَ أصابِعِهِ) (174) . هكذا يقولُ أكثرُ المُحَدِّثين . ورواهُ لنا ابنُ صالح عن ابن المنذرِ قال : إنما نحنُ وهم سِيٌّ واحِدٌ (175) ، أي مِثْلٌ واحِدٌ سواءٌ ، وهذا أَجْوَدُ . يُقالُ : (13 أ) سِيُّ فُلانٍ ، أي مِثْلُهُ (176) . وأَخبرني الغَنَوِيُّ قالَ : ثنا أبو العباس ثَعْلَبٌ قالَ : يُقالُ : وَقَعَ فلانٌ في سِيِّ رأسِهِ من النعمةِ (177) ، أي في مِثْلِ رأسِهِ . وأَنشدنا للحُطيئةِ (178) . فإيّاكم وحَيّةَ بَطْنِ وادٍ هموزَ النّابِ ليسَ لكم بسِيِّ 51 – [وفي حديثه : (أَنَّهُ ضَحّى بكَبْشَيْنِ مَوْجِيّيْن) (179) . وأصحابُ الحديث يقولون : مَوجَيْن . والصوابُ : مَوْجُوءَيْن (180) من وَجَأتُهُ أَجَأُهُ ، والاسمُ منه الوِجاءُ .

(41/1)

---

52 – ورَوَى القُتبيّ (181) حديثَ الإستسقاءِ عن عُمَر فذكرَ القِصّةَ وقالَ فيها : (فرأيتُ الأَرْنَبَةَ تأكلُها صُغْرى الإبِلِ) (182) . وحكى عن الأصمعيّ (183) أَنَّ الأَرْنَبَةَ نَبْتٌ . وأَنكَرَ شَمِرُ بنُ حَمْدَوَيْه (184) أنْ تكونَ الأَرْنَبَةُ اسماً لشيءٍ من النبات ، قالَ : وإنّما هي الأَرِينَةُ ، سمعتُ ذلك من فُصحاءِ العربِ ، قالَ : وقالتْ أعرابيةٌ ، من بَطْنِ مَرٍّ : هي الأَرِينةُ ، وهي الخَطْمِيُّ غَسُولُ الرأسِ] (185) . 53 – وفي حديثِ ابنِ عُمَر ، رضي الله عنهما : (يُطْرِقُ الرجلُ فَحْلَهُ فيبقى حِيرِيَّ الدَّهْرِ) (186) . [يُصَحِّفونَ فيه فيقولون : حَيْر الدَّهْرِ] . أخبرنا ابنُ الإعرابيّ (187) قالَ : ثنا عباسٌ الدوريّ (188) قالَ : رواهُ فُلانٌ

ونحنُ عندَ يحيى بنِ مَعِين (189) : فيبقى حِيَر الدَّهْرِ .

(42/1)

قالَ : [وكانَ أبو خَيْثَمَة (190) حاضراً] فقالَ : [قالَ] لنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي (191) : حِينَ الدَّهْرِ (192) . قالَ أبو سُليمان : والصوابُ : حِيرِيَّ الدهرِ ، وهي كلمةٌ تقولُها في التأبيد . يريدُ (193) : أنَّ أَجْرَهُ يبقى ما بقِيَ الدَّهْرُ . ويُقالُ [أيضاً] : حَيْرِيَّ الدهرِ وحارِيَّ (194) الدَّهْرِ . والأَوَّلُ ، وهو كَسْرُ الحاءِ ، أَشْهَرُ . [وقالَ ابنُ الأعرابيّ : حِيرَ الدهر ، وهو جمع حِيْريّ . قالَ : معناه : دوامُ الدهرِ ، أي ما دامَ الدهرُ متحيِّراً ساكناً] (195) . 54 – [قولُهُ : (لا صِيامَ لمَنْ لم يَبُتَّ الصيامَ من الليلِ) (196) . ورواهُ العامَّةُ : يُبِتّ ، مضمومة الياءِ . واللغةُ العالِية : يَبُتّ ، من بَتّ يَبُتّ : إذا قطعَ . ومَنْ رواهُ : يَبِتّ ، فقد وهمَ ، إنَّما يَبِتّ من باتَ يَبِيتُ . وقد رُوي أيضاً : لمَنْ لم يُبَيِّت الصيامَ من الليلِ (197) . 55 – ونظيرُ هذا من رِوايَةِ العامّةِ قولُهُم في حديث العَبّاسِ (198) : (لا يُفْضِضِ اللهُ فاكَ) (199) .

(43/1)

هكذا يقولونَ ، مضمومة الياءِ ، وإنّما هو : لا يَفْضُض اللهُ فاك ، مفتوحة الياءِ ، مِن فَضَّ يَفُضُّ] (200) . 56 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (13 ب) (لَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أَطْيَبُ عندَ اللهِ مِن ريحِ المِسْكِ) (201) . أصحابُ الحديثِ يقولون : خَلُوف ، بفتحِ الخاءِ . وإنَّما هو خُلُوف ، مضمومة الخاءِ ، مصدر خَلَفَ فَمُهُ يخلُفُ [خُلُوفاً] : إذا تَغَيّرَ . فأَمَّا الخَلُوفُ فهو الذي يَعِدُ ثُمَّ يُخْلِفُ . قالَ النمرُ بنُ تَوْلَب (202) : جَزَى الله عني جَمْرَةَ ابنةَ نَوْفَل جزاءَ خَلُوف بالخَلالةِ كاذِب 57 – قولُهُ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم : (صِيامُ عاشُوراء كَفّارةُ سَنَةٍ) (203) . عاشوراء ممدودٌ ، والعامَّةُ تَقْصرُهُ . ويُقالُ : ليسَ في الكلامِ (فاعُولاء) ، ممدودٌ إلاَّ عاشُوراء . هكذا قالَ بعضُ البصريين (204) ، وهو اسمٌ إسلامي لم يُعْرَفُ في الجاهليّةِ .

(44/1)

---

58 – وممَّا يُمَدُّ وهم يقصرونَهُ قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (اثْبُتْ حِراءُ) (205) . سمعتُ أبا عُمَر يقولُ : أصحابُ الحديث يُخْطِئونَ في هذا الاسمِ ، وهو (14 أ) ثلاثةُ أَحْرُف في ثلاثة مواضع : يفتحونَ الحاءَ ، وهي مكسورةٌ ، ويكسرونَ الراءَ ، وهي مفتوحةٌ ، ويقصرونَ الأَلِفَ ، وهو ممدودٌ (206) . قالَ : وإنّما [هو] حِراء . قالَ الشاعِرُ (207) : بثَوْرٍ ومَن أَرسى ثبيراً مكانَهُ وراقٍ لبرٍّ في حِراء ونازِلِ [وكذلك (قُباء) (208) لمَسْجِدِ رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ممدودٌ] . 59 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (الذَّهَبُ بالذَّهَبِ رِباً إلاّ هاءَ وهاءَ) (209) . ممدودان . والعامَّةُ تَرْويه : هَا وهَا ، مَقْصُورَيْن . ومعنى هاءَ : خُذْ . يُقالُ للرجلِ : هاءَ ، وللمرأة : هائِي ، وللاثنين [من الرجال والنساءِ] : هاؤُما ، وللرجالِ : هاؤُمْ ، وللنساءِ : هاؤُنَّ . وهذا يُستعملُ في الأَمرِ ولا يُستعملُ في النهي . فإذا قُلتَ : هاك ، قَصَرْتَ ، وإذا حَذَفْتَ الكافَ مَدَدْتَ ، فكانت المدَّةُ بدلاً من كافِ المخاطبةِ (210) .

(45/1)

---

60 – وفي حديثِهِ ، صلّى الله عليه وسلّم : (أَنَّهُ رَكِبَ (14 ب) ناقَتَهُ القَصْواءَ [يومَ عَرفَةَ]) (211) . [القَصْواءَ] : مفتوحة القاف ممدودة الألف ، هي المقطوعة طرف الأُذُنِ . يُقالُ : قَصَوْتُ البعيرَ فهو مَقْصُوٌّ ، ويقالُ (212) : ناقةٌ قَصْواءُ ، ولا يُقالُ : جَمَلٌ أَقْصَى . وأَكثرُ المُحَدِّثين (213) يقولونَ : القُصْوَى ، وهو خطأٌ فاحِشٌ ، إنما القُصْوَى [نَعْتُ] تأنيثِ الأَقْصَى ، كالسُّفْلى في نَعْتِ تأنيثِ الأَسْفَلِ .

61 – حديثُ أبي رَزين العُقَيليّ (214) أَنَّهُ قالَ : (يا رسولَ اللهِ ، أَيْنَ كانَ رَبُّنا [عزَّ و جَلَّ] قبلَ أنْ يخلُقَ السّماواتِ والأرضِ ؟ قالَ : كانَ في عَماءٍ تحتَهُ هواءٌ وفوقَهُ هواءٌ) (215) . يَرْويه بعضُ المُحَدِّثين : في عَمىً ، مقصورٌ ، على وَزْن عصاً وقفاً . يُريدُ أَنَّهُ كانَ في عمَىً عن علمِ الخَلْقِ ، وليسَ هذا شيئاً (216) ، وإنَّما هو : [في] عَماءٍ ، ممدود (217) . هكذا رواهُ أبو عُبَيْدٍ وغيره من العلماءِ . قالَ : والعَماءُ : السحابُ . قالَ غيرهُ : الرَّفيقُ من السّحابِ .

(46/1)

ورواهُ بعضُهُم : في غَمامٍ ، وليسَ بمحفوظٍ . وقالَ بعضُ أهلِ العلمِ : قولُه : أَيْنَ كانَ ربُّنا ؟ يريد : أَيْنَ (15 أ) كانَ عَرْشُ ربِّنا ؟ فحذفَ اتساعاً واختصاراً ، كقولِهِ تعالى : ' واسأَلِ القَرْيَةَ ' (218) ، [يريدُ : أَهْلَ القريةِ] ، وكقولِهِ تعالى : ' وأُشْرِبوا في قلوبِهِم العِجْلَ [بكُفرهم] ' (219) . أي حُبَّ العِجلِ . قالَ : ويدلُّ على صِحّةِ هذا قولُهُ تعالى : ' وكانَ عَرْشُهُ على الماءِ ' (220) قالَ : وذلكَ أَنَّ السّحابَ محلُّ الماءِ فكَنَى به عنه . 62 – وممّا يُمَدُّ وهم يقصرونَهُ فيَفْسُدُ معناهُ حديثُ الشارِفَيْنِ : (وأنَّ القَيْنَةَ غَنّتْ [حَمْزَةَ فقالَتْ] : أَلاَ يا حَمْزَ ذا الشُّرُفِ النِّواءِ) (221) . عوامُّ الرواةِ [يقولون : ذا الشَّرفِ النّوَى] ، يفتحون الشين ويقصرون النّوَى (222) . وفَسَّرَهُ محمد بن جرير الطبريّ (223) فقالَ : النّوى (224) جمعُ نواةٍ ، يريدُ الحاجةَ ، وهذا وَهْمٌ وتصحيف ، وإنَّما هو الشُّرُفُ النِّواءُ : جمعُ شارف ، والنِّواءُ : جمعُ ناوِيةٍ ، وهي السَّمينةُ . 63 – ويُصَحِّفونَ [أيضاً في قولِهِ ، عليه السلام] : (أَناخَ بكم الشُّرُفُ الجُونُ) (225) .

يَرْوونَهُ : الشّرَف الجَوْن . وإنّما هو الشُّرُفُ الجُونُ . مضمومة الشين والراء ، (15 ب) جمعُ شارفٍ ، والجيم من الجُون مضمومة أيضاً . يُريدُ الإبلَ المسَانَّ ، والجُون : السُّودُ ، شبّه بها الفِتَنَ . وقد رُوِيَ (226) أيضاً : الشُّرُقُ الجُونُ ، بالقاف ، أي الجائية مِن قِبَلِ المَشْرِقِ . 64 – وأَمّا ما سبيلُهُ أنْ يُقْصَرَ وهم يَمُدُّونه فكقولِهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، في الحَرَمِ : (لا يُخْتلى خَلاها) (227) . والخَلَى (228) ، مقصورٌ : الحَشِيشُ ، والمِخْلَى : الحديدةُ التي يُحْتَشُّ بها من الأرضِ ، وبه سُمِّيَتِ المِخلاةُ . فأمَّا الخلاءُ (229) ، ممدودٌ ، فهو المكانُ الخالي . 65 – وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لا ثِنَى في الصدقَةِ) (230) . مقصورٌ مكسورُ الثاءِ ، أي لا تُؤخَذُ في السنةِ مَرَّتَيْن . [قالَهُ الأصمعيّ] . ومَن رَوَى (231) : لا ثَنَاءَ في الصَّدَقَةِ ، ممدوداً ، يذهبُ إلى أَنَّ مَنْ تَصَدَّقَ على فقيرٍ طَلَبَ المدحَ والثناءَ فقد بَطَلَ أَجْرُهُ فقد أَبْعَدَ الوَهْمَ .

---

66 – وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (16 أ) (المؤمنُ يأكلُ في مِعىً واحدٍ) (232) . مكسورُ الميمِ مقصورٌ لا يُمَدُّ المِعَى . والمعنى أَنَّهُ يتناولُ دُونَ شبعِهِ ويؤثرُ على نفسِهِ ويُبقي من زادِهِ لِغيرِهِ . 67 – ومِن هذا البابِ حديثُهُ الذي يُروى : (أَنَّ جبريلَ ، عليه السلام ، أَتَى رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عندَ أَضَاةِ بني غِفارٍ) (233) . أَضَاة على وَزنِ قَطَاة . [يُقالُ : أَضَاةٌ وأَضاً ، كما قالوا : قَطَأَةٌ وقَطاً .] والعامَّةُ تقولُ : أضاءة ، ممدودة الألفِ ، وهو خَطَأٌ . 68 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (خَمْسٌ لا جُناحَ على مَنْ قَتَلَهُنَّ في الحِلِّ والحَرَمِ ، فذكرَ الحِدَأَةَ) (234) . يرويه بعضُ الرواةِ (235) : الحَدَاة مفتوحة الحاءِ [ساكنة الألَفِ] ، وإنّما هي الحِدَأَةُ ، مكسورة الحاءِ ، غير ممدودةٍ (236) مهموزةٌ . 69 – قولُ عائِشة ، رضي الله عنها : (طَيَّبْتُ رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، لحُرْمِهِ حينَ أَحْرَمَ) (237) . مضمومة الحاءِ ، والحُرْمُ : الإحرامُ . فأَمَّا الحِرْم ، بكسر الحاءِ ، فهو بمعنى (16 ب) الحرامِ . يُقالُ : حِرْمٌ وحَرامٌ ، كما قِيلَ : حِلٌّ وحَلالٌ .

---

70 – وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لا يُعْضَدُ شَجَرُها ولا يُخْبَطُ إلاّ الإذْخِر) (238) . مكسورة الأَوَّلِ . والعامَّةُ تقولُ : الأَذْخر ، مفتوحة الألف (239) . وإنَّما هو الإذْخِرُ . 71 – ومثلُهُ قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : الإثْمِد ، في قولِهِ : (عليكم بالإثمِد فإنّهُ يجلو البَصَرَ) (240) . 72 – [قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (أَرِبَ مالَهُ) (241) . يُروَى على وجوهٍ : أَحدها : أَرِبٌ مالَهُ . ومعناه : أَنَّهُ ذو إرْبٍ وخبرةٍ وعِلْمٍ . ويُروَى : أَرِبَ مالَهُ ؟ ومعناه : احتاجَ فمالَهُ ؟ وقالَ بعضهُم : معناه : سَقَطَتْ أَعضاؤهُ وأَصيبتْ . ويروَى : أَرَبٌ مالَهُ . يريد : أَرَبٌ من الآرابِ جاءَ بِهِ ، و (ما) صِلَةٌ . وهذا في حديثٍ : يُروى أنّ رجلاً اعترضَ النبيَّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، ليسأله فصاحَ به الناسُ ، فقالَ ، عليه السلام ، عندَ ذلكَ هذا القول] (242) . 73 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، في المدينةِ : (مَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً أو آوى مُحْدِثاً) (243) .

الوَجْهُ أنْ يُقالَ : مُحْدِثاً ، بكَسْرِ الدالِ . وقد يُحْتَمَلُ أنْ يُقالَ : مُحْدَثاً ، بفَتْحِها . والأَوَّلُ أَجْوَدُ . 74 – ونظيرُ هذا قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، في قصة إبراهيم ابن القِبْطِيّةِ : (أنَّ لَهُ مُرْضِعاً في الجَنّةِ) (244) يُروَى على وَجْهَيْنِ : مُرْضِعاً ، من أَرْضَعَتِ المرأةُ فهي مُرْضِعٌ . والمُرضِعُ : ذاتُ اللبن . فأمَّا المُرْضِعَةُ فهي التي لها وَلَدٌ . ويُروى [أيضاً] : مَرْضَعاً ، [مفتوحة الميم] أي رضَاعاً . 75 – (17 أ) وقولُهُ : (لبّيْكَ إنّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لكَ) (245) . إنَّ مكسورة الألفِ أَحْسَنُ . وروايةُ العامةِ : أَنَّ الحَمْدَ ، مفتوحة الألفِ . أخبرني أبو عُمَر عن أبي العباس ثَعْلَب قالَ : مَنْ قالَ : أنَّ ، بفتحِ الألفِ ، خَصَّ ، ومَنْ قالَ : إنّ ، بكسرِها ، عَمَّ . 76 – وفي قصَّة سَوْقِ الهَدْي أَنَّ الأَسْلميَّ (246) قالَ : (أَرأيتَ أن أُزْحِفَ عليَّ منها شيءٌ ؟ قالَ : تَنْحَرُها ثُمَّ تَصْبُغُ نَعْلَها [في دَمِها] ثُمَّ اضر على صَفْحَتِها ، ولا تأكُلْ منها أَنْتَ ولا أحدٌ من أَهْلِ رُفْقَتِكَ) (247) . يرويه المحدِّثون : أَزْحَف . والأجودُ أن يُقالَ : أُزْحِف ، مضمومة الأَلفِ . يُقالُ : زَحَف البعير إذا قامَ من الإعياء ، وأَزحَفَهُ السّفَر .

(51/1)

وإنَّما منعه أَهْلُ رُفْقَتِهِ أنْ يأكلوا منها شيئاً لئلا يتّخِذوهُ ذَرِيعةً إلى نَحْرِها . 77 – وفي حديثِ سَعْد بن (17 ب) أبي وَقّاص (248) حينِ قِيلَ له : (إنّ فُلاناً يَنْهَى عن المُتْعَةِ . فقالَ : تَمَتَعْنا مع رسولِ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، وفُلانٌ كافِرٌ بالعُرُشِ) (249) . [يريدُ بالعُرُش بيوتَ مكّةَ ، جمعُ عَريش] . يريدُ : أَنَّه كافِرٌ (250) ، وهو مقيمٌ بمكّةَ . وبعضهُم يَرْوِيه : وهو كافِرٌ بالعَرْشِ ، وهو غَلَطٌ . 78 – في حديثِ أبي بُرْدَة [بن نِيار] (251) في الجَذَعَةِ التي أمَرَهُ [عليه السلام] أنْ يُضَحِّي بها قالَ : (ولا تجْزي عن أَحَدٍ بَعْدَكَ) (252) . [تَجزي] مفتوحة التاء ، من جَزَى عني هذا الأمرُ يَجزِي عني : أي يقضي . يريدُ : أنّها لا تقضي الواجبَ عن أحدٍ بَعْدَكَ . فأما قولك : أَجْزَأَني الشي ، مهموزاً ، فمعناه كفاني . 79 – وفي حديثِ ابنِ عُمَر (253) [رضي الله عنهما] : (اضْحَ لمَنْ أَحْرَمْتَ لهُ) (254) .

(52/1)

يرويه أكثرُ المحدِّثين : أَضْحِ ، مقطوعة الألف [مفتوحتها] ، وهو غَلَطٌ (255) . والصوابُ : اضْحَ ، أي ابرُزْ للشمسِ . وأَمَّا أَضْحِ فهو (256) من أَضْحَى ، كما قيلَ : أَمسى يَمْسِي . 80 – وفي قصَّة صفيّة (257) [بنت حُيَيّ ، رضي الله عنها ، حينَ] (18 أ) قيل للنبي : صلّى الله عليه وسلم ، يوم النّفر : إنها قد حاضَتْ ، فقالَ : (عَقْرَى حَلْقَى ، ما أُراها إلاّ حابِستَنَا) (258) . أكثرُ المٍ حدِّثين يقولون : عَقْرَى حَلْقَى ، على وزنِ غَضْبَى وعَطْشَى . قال أبو عُبَيْد (259) : وإنَّما هو عَقْراً حَلْقاً ، على معنى الدعاء . معناهُ : عَقَرَها اللهُ وحَلَقَها . فقولُهُ : عَقَرَها ، يعني عَقَرَ جَسَدَها ، وحَلَقها : أَصابَها بوجعٍ [في] حَلْقِها . قالَ أبو سُليمان : وقالَ غيرُهُ : العربُ تقولُ : لأُمِّهِ العَقْر والحَلْقُ ، (260) أي ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ فتحلِقُ شعرَها ، وهي عاقرٌ لا تَلِدُ . ورَوَى عليّ بن خَشْرَم (261) ، عن وكع بن الجَرَّاح (262) قالَ : قولُهُ : حَلْقَى ، هي المشؤومةُ . والعَقْرِي : التي لا تلِدُ من العُقْر . قالَ الخليلُ (263) : يُقالُ امرأةٌ عَقْرَى وحَلْقَى : تُوصَفُ بخِلافٍ وشُؤْمٍ .

(53/1)

قالَ [الليثُ] (264) صاحبهُ : إنَّما اشتقاقُها من أنَّها تَحْلِقُ قَوْمَها وتَعْقِرُهم ، (18 ب) أي تستأصِلُهم من شُؤْمِها (265) . 81 – وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (إذا أُتْبِعَ أَحدُكُم على مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ) (266) . عَوامُّ الرواةِ يقولونَ : [إذا] اتُّبِعَ ، بتشديد التاء ، على وزنِ افْتُعِلَ . وإنّما هو : أُتْبِعَ ، ساكنة التاء ، على وزنِ أُفْعِلَ ، من الإتباعِ . ومعناهُ : إذا أُحِيلَ على مَلِيءٍ فَلْيحتَلْ . 82 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهُم اللهُ يومَ القيامةِ ، فَذَكَرَ المُنَفِّقَ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الفاجِرَةِ) (267) . المُنَفِّق : مُشَدَّدَة الفاء أَجودُ ، يريدُ المُرَوِّج لها من النَّفاقِ . فأمَّا المُنْفِقُ ، ساكنة النون ، فإنَّهُ يُوهِمُ مَعْنى (268) الإنفاقِ . 83 – وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه : (لا تُكَلِّفوا الأَمَةَ غير الصَّناعِ كَسْباً فإنَّها تكسِبَ بفَرْجِها) (269) . الصَّنَاع ، خفيفة النون : التي تصنعُ بيدِها ، ضِدّ الخَرْقاء التي لا تصنعُ . (19 أ) يُقالُ : رجلٌ صَنَعٌ وامرأةٌ صَنَاعٌ . قالَ الحُطيئةُ (270) : هُمُ صنعوا لجارِهم ولَيْسَتْ يدُ الخَرْقاءِ مِثْلَ يَدِ الصّناعِ

(54/1)

وروايةُ العامَّةِ : غير الصنّاع ، مُثَقَّلَة النون ، لا وَجْهَ لهُ . 84 – وفي حديثِ الحجّاجِ بنِ عَمرو (271) : (ما يُذْهِبُ عني مَذِمَّةَ الرَّضاعِ ؟ قالَ : عُرَّةٌ : عَبْدٌ أَو أَمَةٌ) (272) . مَذِمَّة ، بكسرِ الذالِ ، أَجْوَدُ ، من الذِّمام . ومَذَمَّة ، بفتحِها ، مِن الذَّمِ . 85 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، في قصةِ دُرَّة بنت أبي سَلَمة (273) : (أَرْضَعتني وأَباها ثُوَيْبَة) (274) . أَخبرنا ابن الأعرابيّ عن عبّاس الدوري قالَ : سألتُ [يحيى] بن مَعِين عن حديثِ أُمِّ حَبِيبة (275) : هل لكَ في دُرَّة بنت أبي سَلَمَة ؟ فقالَ : أَرْضَعَتني وأَباها ثُوَيْبَةُ . فقلتُ ليحيى : أَرْضَعَتْني وإيَّاها [ثُوَيْبَة] ، (19 ب) فأَبَى وقالَ : أرضعتني وأباها ثُوَيْبَة (276) . يريدُ أَنَّها ابنةُ أخيهِ من الرَّضَاعةِ . 86 – حديثُ عبد الله بن عَمْرو (277) في إتيانِ النساء في أَدْبارِهِنَّ ، [فقالَ] : (تلكَ اللُّوطِيَّةُ الصغرى) (278) .

رواهُ بعضُ أصحابِنا : تلكَ الوَطْأَةُ (279) للصغرى . وهو (280) خَطَأٌ فاحِشٌ ، وفيه (281) ما يُوهِمُ إباحة ذلكَ الفِعْلَ . وإنّما هو : تلك اللوطِية الصغرى ، على التشبيهِ [لهُ] بعملِ قومِ لُوطٍ . 87 – حديثُ ابنِ المُسَيّبِ (282) : (وَهَمَ ابنُ عبّاسٍ في تزويجِ مَيْمُونَةَ) (283) . يُقالُ : وَهَم الرجلُ ، إذا ذهبَ وَهَمُهُ إلى الشيءِ . ووَهِمَ فيه ، مكسورة الهاءِ ، إذا غَلِطَ . وأَوْهَمَ : إذا أَسْقَطَ . 88 – [ومنِ هذا حديثُ ابن عبّاس ، رضي الله عنهما : (أنّ رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، سَجَدَ للوَهَمِ وهو جالِسٌ) (284) . أي للغَلَطِ . يُقالُ : وَهِمَ يَوْهَمُ وَهَماً ، متحرِّكة الهاءِ ، مثل : وَجَلِ يَوْجَلُ وَجَلاً] (285) . 89 – فأمَّا قولُ عائِشة [رضي الله عنها] حينَ ذُكِرَ لها قولُ ابنِ عُمَر [رضي الله عنهما] في قَتْلى بدرٍ : (وَهَلَ ابنُ عُمَر) (286) فمعناهُ : غَلِطَ . يُقالُ : وَهَلَ الرجلُ يَهِلُ وَهْلاً ، إذا غَلِطَ . ويُقالُ : ذهبَ وَهْلي إلى كذا ، أي وَهْمي .

فأمّا (20 أ) وَهِلَ ، بكسر الهاء ، فمعناهُ : فَزِعَ . يُقالُ : وَهِلَ يَوْهَلُ وَهَلاً . 90 – حديثُ ابنِ عبّاسٍ [رضي الله عنهما] : (أَنَّ رجلاً قالَ لهُ : ما هذِهِ الفَتْوى التي شَعَبَتِ الناسَ) (287) . أي فرَّقَتْهُم . كانَ

شُعْبَةُ (288) يرويه : شَغَبَت ، بغين مُعْجمة ، وهو غَلَطٌ . [والصوابُ : شَعَبَت ، بالعينِ غير معجمةٍ] .
91 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعاهِدَةً لَم يَرَحْ رائحةَ الجَنّةِ) (289) . رواهُ بعضهُم (290) : لم يَرِحْ ، مكسورة الراءِ . ورواهُ بعضهُم : لم يُرِحْ . وأجودُها : لم يَرَحْ ، مفتوحة الراء ، من رِحْتُ أَرَاحُ : إذا وَجَدْتَ الريحَ . 92 – قولُهُ [في حديثِ الجنينِ] : (كيفَ أَعْقِلُ مَنْ لا أَكَلَ ولا شَرِبَ ولا صاحَ ولا استهلَّ ، فمثلُ ذلكَ يُطَلُّ) (291) . عامَّةُ المحدِّثينَ يقولونَ : بَطَلَ ، من البُطْلان . ورواهُ بَعْضُهم : يُطَلُّ ، أي يُهْدَرُ ، وهو جَيّدٌ في هذا الموضع . يُقالُ : طُلَّ دَمَهُ (292) ، إذا ذَهَبَ هَدَراً ، ودَمٌ مطلولٌ . (20 ب) قال الشّنْفَرَى (293) :

(57/1)

إنَّ بالشِّعْبِ الذي دونَ سَلْعٍ لقتيلاً دَمُهُ ما يُطَلُّ 93 – في قِصَّةِ بني قُرَيْظَة أَنَّهُ قال [صلّى الله عليه وسلّم] لسَعْدٍ [رضي الله عنه] : (لقد حَكَمْت فيهم بحُكْمِ المَلِكِ) (294) . يرويه بعضُهم : [بحُكْمِ] الملَكِ ، والأوَّلُ أجودُ لأنَّ المَلِكَ هو اللهُ تعالى ، وله الحُكْمُ . ومَنْ قالَ : الملَك ، أرادَ الحُكْمَ الذي أوحاهُ إليه المَلَك ، أي أَدّاهُ إليه عن اللهِ [عزَّ وجَلَّ] . 94 – وفي هذه القصّةِ قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لقد حَكَمْتَ بحُكْمِ اللهِ فوقَ سبعةِ أَرْقِعَةٍ) (295) . بالقاف . يُريدُ السموات . ومَنْ رواه (296) : [أَرْفِعَة] ، بالفاء ، فهو غَلَطٌ . 95 – حديثُ يزيد بن طارق (297) : أَنَّ النبيَّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قالَ : (ما مِن أَحدٍ إلاَّ وله شَيْطانٌ ، قِيلَ : ولكَ يا رسولَ اللهِ قال : ولِي ، إلاَّ أنَّ الله تعالى أعانني عليه فأَسْلَمُ) (298) . (21 أ) عامَّة الرواةِ يقولونَ : فأَسْلَمَ ، على مذهبِ الفِعْلِ

(58/1)

الماضي ، يريدونَ أنّ الشيطان قد أَسْلَمَ [إلاّ سُفيانَ بنَ عُيَيْنة (299) فإنَّهُ يقولُ : فأَسْلَمُ] أي (300) أَسْلَمُ من شَرِّهِ ، وكانَ يقولُ : الشيطانُ لا يُسْلِمُ . 96 – [في] قصّة موتِ أبي طالب أَنَّهُ قالَ : (لولا أنْ تُعَيِّرني قُرَيْشٌ فتقول : أَذْرَكَهُ الجَزَعَ لأَقرَرْتُ بها عَيْنَكَ) (301) . كانَ [أبو العباس] ثعلبٌ يقولُ : إنَّما هو الخَرَعُ ، يعني الضَّعْفَ والخَوَرَ . 97 – قولُهُ ، عليه السلام : (إنّ من عبادِ اللهِ ناساً ما هُم بأنبياء ولا

شُهداء يَغْبِطُهُم الأَنبياءُ والشهداءُ ، قالوا : ومَنْ هُم يا رسولَ اللهِ ؟ قالَ : قومٌ تحابُّوا برُوحِ الله) (302) . الراءُ [من الروح] مضمومة ، يريدُ القُرآنَ . ومنه قولُهُ تعالى : ' وكذلكَ أَوْحَيْنا إليكَ رُوحاً من أَمرِنا ' (303) . 98 – قولُهُ : عليه السلامُ : (فينبِتُونَ كما تَنْبُتُ الحِبّةُ في حَمِيلِ السّيْلِ) (304) . [الحِبّةُ] بكَسْرِ الحاءِ : بُزورُ (305) البَقْلِ (21 ب) والنبات . فأمَّا الحِنْطَةُ ونَحْوُها (306) فهو الحَبُّ لا غير .

(59/1)

---

99 – قولُ ابنِ عبّاس [رضي الله عنهما] : (حُرِّمَتِ الخَمْرُ بعَيْنِها والسَّكَرُ مِن كُلِّ شَرابٍ) (307) . يرويه عامَّةُ المُحَدِّثين : والسُّكْر [من كُلِّ شرابٍ ، مضمومة السين ، فيُبِيحونَ به قليلَ المُسْكِر] . والصوابُ [أنْ يُقالَ] : السّكَرَ ، مفتوحة السين والكاف . كذلك رواهُ أحمدُ بن حنبل (308) ، ومعناهُ : المُسْكِر من كلِّ شرابٍ . قال الشاعر (309) : بئسَ الصُّحاةُ وبِئْسَ الشّرْبُ شَرْبُهُم إذا جرى فيهم المُزَّاءُ والسّكَرُ 100 – حديث جرير (310) [رضي الله عنه ، قالَ] : (سألتُ رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن نَظَرِ الفُجاءَةِ ، فأمرني أنْ أطْرِقَ بَصَرِي) (311) . هكذا يرويه أكثرُ الناسِ . وأخبرنا ابنُ الأعرابيّ عن عبّاس الدوريّ عن يحيى بن مَعِين (312) [قالَ] : إنَّما هو : أمرني أنْ أَصْرِف بَصَري . 101 – وفي الحديثِ : (أنَّ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، (22 أ) قالَ لبني ساعِدة : مَنْ سَيِّدُكُم ؟ قالوا : جَدُّ بنُ قيسٍ وإنّا لنرنّهُ

(60/1)

على ذلكَ [بشيءٍ] من البُخْلِ . قالَ : وأيُّ داءٍ أَدْوَى من البُخْلِ) (313) . هكذا يرويه أصحابُ الحديث ، لا يهمزونَهُ . والصوابُ أنْ يُهْمَزَ فيُقال : أَدْوأُ [لأنَّ الداءَ أَصْلُهُ من تأليفِ دالٍ وواوٍ وهمزةٍ . يُقالُ : داءٌ وفي الجمعِ : أدواءٌ] . والفِعْلُ منه داءَ يَداءُ دَوْءاً ، تقديره : نامَ يَنامُ نَوْماً . ودَوَّأَهُ المرضُ مثل نَوَّمَهُ . أَنشدنا أبو عُمَر [قال] : أنشدنا [أبو العباس] ثعلبٌ عن ابن الأعرابيّ لرجلٍ عَفّهُ ابناه (314) : وكُنْتُ أُرَجِّي بعدَ عثمانَ جابراً فدَوَّأَ بالعَيْنَيْنِ والأَنْفِ جابِرُ ويُقالُ : دَوِيَ الرجلُ يَدْوَى دَوىً ، إذا كانَ به

مرضٌ باطِنٌ . فأَمَّا الداءُ ممدودٌ [مهموز] فاسمٌ لكلِّ مرضٍ ظاهرٍ وباطِنٍ . وقالَ عيسى بن عُمَر (315) : سمعتُ رجلاً يقولُ : برِئتُ إليكَ من كلِّ داءٍ تداؤُهُ الإبلُ . 102 – [وفي الحديثِ : (تَنَفّلَ رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، ذا الفَقَارِ يومَ بَدْرٍ) (316) . الفاءُ مفتوحةٌ والعامَّةُ تكسرها . وقد حُكِيَ أيضاً عن أبي العباس ثعلب : ذو الفِقار ، بكسرِ الفاء] . 103 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (22 ب) (أنا سيِّدُ وَلدِ آدمَ ولا فَخْر) (317) .

(61/1)

ساكنة الخاءِ . يريدُ أَنَّهُ يذكرُ (318) ذلك على [مذهب الشكرِ والتحدُّثِ بنعمة اللهِ دونَ] مذهبِ الفَخْرِ والكِبْرِ . وسمعتُ قوماً من العامَّة يقولونَ : ولا فَخَر ، مفتوحة الخاءِ ، وهو (319) خَطأٌ ينقلبُ به المعنى ويستحيلُ إلى ضِدِّ معنى الأَوّلِ . أَخبرني أبو عُمَر ، أَخبرنا ثعلب ، عن ابن الأعرابيّ قالَ : يُقالُ : فَخَرَ الرجلُ بآبائِهِ يَفْخَرُ فَخْراً . فإذا قُلتَ : فَخِرَ ، بكسر الخاءِ (320) ، فَخَراً ، مفتوحتها ، كانَ معناهُ : أَنِفَ . وأَنْشَدَ (321) : وتراهُ يَفْخَرُ أنْ تَحُلَّ بيوتُهُ بمَحَلّةِ الزَّمِرِ القَصِيرِ عِنانا أي يأنَفُ منه . قالَ أبو العباسِ (322) : ويقالُ : فَخَزَ الرجلُ ، بالزاي معجمة ، وفايَشَ : إذا افتخرَ بالباطِلِ ، وأَنشدَ : ولا تفخروا إنَّ الفياشَ بكم مُزرِي (323)04 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنّى بالقرآنِ) (324) . الألفُ والذّالُ مفتوحتان ، مصدرُ أَذِنْتُ [للشيء] أَذَناً : إذا

(62/1)

استمعتَ (23 أ) إليه (325) . . ومَنْ قالَ : كإذنِهِ ، فقدْ وَهِمَ . 105 – في قِصَّةِ أبي عامر الذي يُلقّبُ بالراهبِ : (أَنَّهُ كانَ يدينُ الحنيفيّة [ويدعو إليها] فلمّا بلغَهُ أنَّ الأنصارَ بايعوا رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، تَغَيّرَ وخَبُثَ وعابَ الحنيفِيّةَ) (326) . الروايةُ : خَبُثَ ، بالتاء ، [التي هي] أختُ الطاءِ . والعامَّةُ ترويه : [خَبُثَ] بالثاءِ ، وهما قريبان في المعنى ، إلاّ أنَّ المحفوظ : خَبُثَ (327) ، بالتاءِ ، لا غير . [قالَ اللّحْيانيّ (328) : يُقالُ : رجلٌ خبيثٌ نَبِيت ، أي خَسِيسٌ حقيرٌ] (329) . 106 – وفي الحديث الذي يرويه عِياضُ بنُ حِمار (330) عن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : (أَنَّهُ لمّا أُمِرَ بتبليغِ

الوَحْي قالَ : اللّهُمّ إنْ آتِهِم يُفْلَغُ رأسي كما تُفْلَغُ العِتْرَةُ) (331) . أي يُشَقُّ رأسي ، من الفَلْغِ (332) ، وهو الشّقُّ . ومَنْ قالَ : يُفْلَع (333) ، فقد صَحَّفَ .

(63/1)

فأمَّا قولُهُ : (يُثْلَغُ رأسي) (334) ، فإنَّهُ من حديثٍ آخر . 107 – وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم ، حينَ رأى المَلَكَ : (فَجُئِثْتُ فَرَقاً) (335) . صَحّفَهُ بعضُهم [فقال] : فجَبُنْتُ ، من الجُبْنِ . وإنما هو : فَجُئِثْتُ ، أي فَرِقْتُ . يُقالُ : رجلٌ (23 ب) مَجْؤوثٌ . 108 – وقولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لا تُحَرِّمُ المَلْجَةُ والمَلْجَتَانِ) (336) . وقد رويناه أيضاً : المَلْحَةُ والمَلْحَتانِ ، وفَسّرْناهُ في كتابِنا هذا (337) .

(64/1)

ومما يتفاوت في الروايات ولا يختار لها المعنى 109 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (إنَّ شِدَّةَ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنّم) (1) . [ويُروى] (2) من فَيْخِ جَهَنّم (3) . 110 – وقيلَ لخبّاب (4) : (أكانَ رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، يقرأ في الظُّهْرِ والعَصْرِ ؟ قالَ : نَعَمْ . قِيلَ له : بِمَ كُنتم تعرفون ذلكَ ؟ قالَ : باضطرابِ لِحْيَتِهِ) (5) . وقيل : لَحْيَيْهِ . وكلاهُما قريبٌ . 111 – ومن هذا النحوِ قولُهُ ، صلّى الله علية وسلّم : (لا ينبغي لامرأةٍ أَنْ تُحِدَّ على مَيِّتٍ فوقَ ثلاثةِ أَيّامٍ إلاّ على زَوْجٍ) (6) . ويُروى : تَحُدّ . وتَحِدّ ، بالضَّمِّ (7) ، أجودُ . 112 – قولُهُ ، عليه السلام : (ثلاثٌ لا يُغِلُّ عليهنّ قلبُ مؤمنٍ) (8) . يُروى : لا يَغِلّ ، من الغِلّ . قالَ أبو عُبَيْد (9) : فمَنْ قالَ : يَغِلّ ، بالفتح ، فإنَّهُ يجعلُهُ من

(65/1)

الغِلّ ، وهو الضِّغْنُ (24 أ) والشَّحماء . ومَنْ قالَ : يُغِلُّ ، بضمِّ الياء ، جَعَلَهُ من الخيانَةِ ، من الإغلالِ . قالَ أبو سُليمان : وكانَ [أبو أُسامة] حمّاد بن أُسامة القُرشيّ (10) يرويه : يَغِلُ ، يجعلُهُ من وَغَلَ يَغِلُ وُغُولاً . 113 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لا تُضارُونَ في رُؤيتِهِ) (11) . يُروَى بالتخفيف ، أي لا يصيبكم ضَيْرٌ (12) ، وتُضارُّون ، مشدَّد ، من الضِّرارِ ، أي لا يُضارّ بعضُكم بعضاً بأنْ تتنازعوا فتختلفوا في فيقع بينكم الضِّرارُ . 114 – ومثلُهُ : (تُضَامُونَ في رُؤْيتِهِ ، وتُضامُّونَ) (13) . الأُولى خفيفة ، من الضَّيْمِ . والأخرى مشدّدة ، مِن التّضامِّ والتداخُلِ . 115 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (مَنْ تَرَكَ مالاً فلأَهلِهِ ، ومَنْ تَرَكَ ضيَاعاً فإليَّ) (14) . ضيَاعاً ، بفتحِ الضّادِ ، مصدرُ ضاعَ [الشيءُ يضيعُ] ضياعاً ، أي ما هو برَصَدِ أنْ (15) يضيَعَ من عيالٍ وذُرِّيَّةٍ . ومَنْ كسرَ الضادَ أرادَ جمعَ ضائعٍ . يُقالُ : ضائع وضِياع كما يُقالُ : جائع وجِياع . والمحفوظُ (24 ب) هو الأَوَّلُ .

---

116 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (لا يُتْرَكُ في الإسلامِ مُفْرَحٌ ومُفْرِجٌ) (16) . وأكثرهُما في الرواية بالجيم ، وأَعْرَفُهما في الكلام بالحاءِ ، وهو المُثْقَلُ بالدَّيْنِ . 117 – قولُهُ صلّى الله عليه وسلّم : (عَجِبَ ربُّكم مَن أَلَّكُم وقُنُوطِكُم) (17) . يريه المحدَّثون : من إلّكُم ، بكسرِ الألفِ . والصواب : أَلَّكُم ، بفتحِها . يُريدُ رَفْع الصوتِ بالدُّعاءِ . 118 – [ورَوَى بعضُ الرواةِ في حديثِ عائِشة ، رضي الله عنها : (والله ما اختلفوا في نُقْطَةٍ إلاّ طار أبي بحظِّها) (18) ، فقالَ : في بُقْطَةٍ . والبُقْطَةُ : البُقْعَةُ من بقاعِ الأرضِ , وهذا مُتَوَجِّهٌ ، والمشهورُ : في نُقْطةٍ ، بالنون] (19) . 119 – حديثُ عُبَادَة (20) : (البُرُّ بالبُرِّ ، مُدْيٌ [بمُدْيٍ]) (21) . المُدْيُ غير المُدِّ . [المُدْيُ : مِكْيالٌ ضَخْمٌ لأهلِ الشامِ و] المُدَّ : رُبع الصَّاعِ . 120 – وفي قِصَّةِ تزويج فاطمة ، رحمها الله : أَنَّه لمّا بَنَى بها عليٌّ ،

رضي الله عنه ، فلمّا أَصْبَحَتْ دَعا بها رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فجاءَتْ خَرِقَةٌ من الحَياءِ) (22) . [خَرِقة ، بالقاف] أي خَجِلَة . وخَرِفَة ، بالفاء ، غَلَطٌ لا وَجْه له (23) هاهُنا . 121 – في الحديث

: (مَنْ جَمَعَ مالاً مِن نَهاوِش) (24) . هكذا يقولُ أصحابُ الحديثِ : بالنونِ ، وهو غَلَطٌ . إنّما (25 أ) هو : [من] تَهاوُش ، وزنُهُ : تفاعُل ، من الهَوْشِ ، وهو الاختلاطُ . 122 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (الحَرْبُ خَدْعَةٌ) (25) . اللغةُ العاليةُ : [خَدْعَة] ، مفتوحة الخاء . قالَ أبو العباس : وبَلَغَنا أَنَّها لغةُ النبي ، صلّى الله عليه وسلّم . والعامَّةُ ترويه : خُدْعَة . قالَ الكسائيّ وأبو زيدٍ (26) : يُقالُ أيضاً : خُدَعَة ، مضمومة الخاء مفتوحة الدال . 123 – حديث عمر ، رضي الله عنه : (أَنّه حَمَى غَرْزَ النّقيعِ) (27) النّقِيع ، بالنون : مَوْضِع . وليس بالبقيع الذي هو مَدْفنُ الموتى بالمدينة . 124 – في الحديثِ : (موتانُ الأرضِ للهِ ولرسولِهِ) (28) .

(68/1)

يعني المَوات من الأرضِ ، وفيه لُغَتانِ : مَوْتان ، مفتوحة الميم ساكنة الواو . ومَوَتان : الميم والواو متحركتان . فأمَّا المُوتانُ فهو الموتُ . يُقالُ : وَقَعَ المُوتان في المالِ . 125 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (ما زالَتْ أُكْلَةُ خَيْبَر تُعادُّني) (29) . قالَ أبو العباس [ثعلب] (30) : (25 ب) لم يأكلْ رسولُ الله ، صلّى الله علية وسلّم ، من تلكَ الشاةِ إلاّ لُقمَةٌ واحدةٌ ، فلا يجوزُ أَنْ يُروَى : أَكْلَة ، مفتوحة الألف ، كما رواهُ بعضُ أصحاب الحديثِ . إنّما الأَكْلَةُ بمعنى المَرَّة الواحدة من الأكلِ . والأُكْلَةُ ، بالضَّمِّ : اللقُمَةُ . 126 – في الحديثِ : (مَنْ غَيّرَ تُخومَ الأرضِ) (31) . أي حُدُودها . المعُرِبون : يفتحون التاءَ . والمُحَدِّثون يقولونَ : تُخوم ، على أَنَّهُ جَمْعُ تَخْمٍ . 127 – في حديثِ سؤالِ القَبْرِ : (لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ) (32) . هكذا يقولُ المحدِّثون . والصوابُ : ولا ائْتَلَيْتَ ، تقديرُه : افْتَعَلْتَ ، أي لا (33) اسْتَطَعْتَ . من قولِكَ : ما أَلَوْتُ هذا الأمر وما استطعتُهُ .

(69/1)

وفيه وجهٌ آخر : وهو أنْ يُقالُ : ولا أَتْلَيْتَ . يدعو عليه بأَنْ لا تُتْلِي إبلُهُ ، أي لا يكون لها أولادٌ تتلوها ، أي تَتْبَعُها (34) . 128 – في حديثِ عبد الله بن مسعود (35) : (أَصْلُ كُلِّ داءٍ البَرَدَةُ) (36) . البَرَدَةُ ، مفتوحة الراء : التُّخمةُ . [و] أصحابُ (26 أ) الحديثِ يقولون : البَرْدُ ، وهو غَلَطٌ . 129 –

في حديثِ أبي هُرَيْرَة (37) : (والرَّاوِيَةُ يومئذٍ يُسْتَقَى عليها أَحَبُّ إليَّ من لاءٍ وشاءٍ) (38) كذا (39) يرويه المحدِّثون . وإنّما هو : من أَلآء ، تقديره : أَلْعَاء ، وهي الثيرانُ . واحدُها : لأىً ، تقديرهُ : لَعاً ، مثل : قَفَاً وأَقفاء . 130 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (الذي يشربُ في آنِيةِ الفِضَّةِ إنّما يُجرجِرُ في بَطْنِهِ نارَ [جَهَنّمَ]) (40) . الرواةُ يرفعون (نار) بمعنى أنَّ الذي يدخلُ جَوْفَهُ هو النارُ . وإلى نحوٍ [من] هذا أشارَ أبو عُبَيْدٍ (41) . وعلى ذلكَ دَلَّ تفسيرُهُ ، لأنّهُ قالَ : الجَرْجَرَةُ : الصوتُ . ومعنى يجرجرُ : يريدُ صوتَ وقوعِ الماءِ في جَوْفِهِ . قالَ : ومنه قِيلَ للبعير إذا صَوَّتَ : هو يُجَرْجِرُ .

(70/1)

قالَ بعضُ أَهْلِ اللغةِ : إنّما هو : يجرجرُ في بطنِهِ نارَ [جهنّم] ، بنصبِ الراءِ . [قالَ] : والجَرْجَرَةُ : الصَّبُّ . يُقالُ : جَرْجَرَ في بطنِهِ الماءَ ، إذا صَبَّهُ ، جَرْجَرَةً ، وجَرْجَرَ الجَرَّةَ : إذا (26 ب) صَبّها . قالَ : ومعناه : كأَنَّهُ يَصُبُّ في جَوْفِهِ نارَ جهنّم . 131 – قولُهُ ، عليه السلامُ : (قولوا بقَوْلِكُم ولا يَسْتَجْرِيَنّكُم الشيطانُ) (42) . معناهُ : لا يتّخِذَنَّكُم الشيطانُ جَرِيّاً والجَرِي : الأَجيرُ والوكيلُ . ويُروى [أيضاً] : لا يَسْتَجِزَّنَّكُم . ورواهُ قُطْرُبٌ (43) : لا يَسْتَحِيرَنَّكُم ، وفَسّرَهُ من الحَيْرَةِ . وهو غير محفوظٍ . والصوابُ : لا يستجرِيَنّكُم ، من الجَرِيّ . 132 – قولُهُ ، صلّى الله عليه وسلّم : (الخالُ وارِثُ مَنْ لا وارِثَ له ، يَفُكُّ عَنِيّهُ ويَرِثُ مالَهُ) (44) . رواه بَعْضُهم : يفكُّ عَيْنَهُ ، الياء قبلَ النونِ ، وإنّما هو عَنِيّهُ ، والعَنِيُّ : العانِي ، وهو الأسيرُ . وقد يُروى [أيضاً] : عُنِيّه ، مَصْدَرُ عَنَا الأسيرُ يَعْنُو عُنُوّاً وعُنِيّاً . 133 – حديثُ مَيْمون بن مَهْران (45) أنَّهُ قالَ : (عليكَ بكتابِ اللهِ ، فإنَّ الناسَ (27 أ) قد بَهَوْا بِهِ) (46) .

(71/1)

كذا (47) يُروَى ، وإنّما هو : بَهَأوا به ، مهموز . أي أَنِسوا بهِ واستخفوا بِحقِّهِ (48)34 – أجمعَ أصحابُ الحديثِ والنحاةُ على كَسرِ السينِ من سِرْبِهِ في قَوْلِهِ : (من أَصْبَحَ آمناً في سِرْبِهِ) (49) إلاّ الأخفش) (50) فإنَّهُ قالَ : سَرْبه ، بالفتحِ ، يعني نَفْسَهُ . 135 – قولُهُ ، عليه السلام : (إنَّ لكم رَحِماً سأَبُلُّها ببلالِها) (51) الباء مفتوحة ، من بله يبله ، كالملال من مَلّهُ يَمَلُّهُ . يُقالُ : وَلَغَ الكلبُ يَلَغُ وُلوغاً

، فإذا كَثرُ قيلَ : وَلوغاً ، بفتح الواو ، لا غير . 136 – قالَ الزُّهْرِيّ (52) بَلَغَني (أَنَّهُ مَنْ قالَ حينَ يُصبحُ ويُمسِي : أعُوذ بِكَ من شرِّ السّامَّةِ والعامَّةِ ، ومن شَرِّ ما خلقتَ ، لم تضره دابة) (53) السّامَّةُ : الخاصَّةُ . ومنه قولُ امرئ القيسِ (54) . . . . . مَسَمّةَ الدَّخْلِ أي مَخَصَّته .

(72/1)

---

137 – قالَ عَطاءُ (55) : (لا بأسَ أنْ يتداوَى (27 ب) المُحْرِمُ بالسّنَا والعِتْرِ) (56) السّنَا (57) : نَبْتٌ يتداوَى به . والعِتْرُ (58) : نَبْتٌ ينبتُ متفرِّ آّة . قالَ الهذلي (59) وذكَر غَيْبَةَ قومِهِ بمِصْرَ : وما كنتُ أَخْشَى أنْ أعيشَ خِلافَهُم بستّةِ أبياتٍ كما نَبَتَ العِتْرُ 138 – وقالَ ، عليه السلامُ : (أتّقوُا فِراسَةَ المؤمنِ فإنَّهُ ينظرُ بنورِ اللهِ) (60) . 139 – وفي الحديثِ : (أنْ نَبْني المساجِدَ جُمّاً) (61) . أي لا شُرَفَ لها . 140 – وفي حديثٍ آخر : (أنَّ ابنَ عُمَر كانَ لا يُصلِّي في مَسْجدٍ فيه قِذافٌ) (62) . قالَ الأصمعيّ : إنّما هي قُذَفٌ ، واحدتُها : قُذْفَة ، وهي الشُّرَفُ ، والقُذُفاتُ : رؤوسُ الجبالِ . 141 – وفي حديثِ كَعْب (63) : (شَرُّ الحَديثِ التّجْديفُ) (64) وهو كُفْرُ النِّعَمِ .

(73/1)

---

142 – قوْلُ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ : ' على حُبِّهِ مِسْكِيناً ويتيماً وأَسِيراً ' (65) . لم يكنْ في عَهْدِ النبي ، صلّى الله عليه وسلّم ، (28 أ) أَسِيرٌ إلاّ مِن المشركِينَ ، فقد أثنى الله [تعالى] (66) على مَنْ أَحْسَنَ إليهم . 143 – وفي حديثِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفّل (67) (لا تُرَجِّموا قَبْرِي) (68) أَيْ لا تَجْعَلوا عليه الرَّجَمَ ، وهي الحجارة . وهي الرِّجامُ أَيْضاً . قالَ الزُّهْرِيّ (69) : الحديثُ ذكَرٌ يُحِبُّهُ ذُكُورُ الرجالِ ، ويكرهُهُ مُؤَنَّثُوهُم . تَمَّ والحمدُ للهِ وَحْدَهُ وصلَواتُهُ على سيِّدنا محمدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسلّمَ تَسليماً

(74/1)